المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مكانة مسارات خطوط أنابيب الغاز في منطقة القوقاز وتأثيرها في صياغة سياسات الامن الطاقوي
اسم الكاتب: نهلة اسماعيل ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9961
تاريخ الاسترداد: 2026/05/25 07:01 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مكانة مسارات خطوط أنابيب الغاز في منطقة القوقاز وتأثيرها في صياغة سياسات الامن الطاقوي

نهلة إسماعيل إبراهيم
كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد
nahlaibrahem528@gmail.com

الملخص:

تعد مسارات خطوط أنابيب الغاز الطبيعي بين البلدان المختلفة هي أحد المؤشرات على طبيعة العلاقات الدولية بين طرفي البدء والانتهاء وكذلك أطراف المرور التي يعبرها الخط، فعبر هذا الخط تتجسد توازنات العلاقات الدولية المتأرجحة بين نقطتي التعاون و النزاع، وما بينهما من أمور وسطية ولاستمرار خط الأنابيب في القيام بدوره الاقتصادي والتنموي، يستلزم استمرار التوافق السياسي، والذي قد يؤدي غيابه أو تذبذبه إلى وقف ضخ الغاز الطبيعي وهذا ما رأيناه بسبب الحرب الروسية – الأوكرانية والتي تم إيقاف منح الغاز صبح الروسي الى أوروبا بسبب دعمها العسكري لأوكرانيا؛ لذلك بين الأهمية الجيوسياسية المسارات خطوط أنابيب الغاز مع اتساع التنافس الدولي وهذا من شأنه يؤدي إلى إقامة علاقات سياسية واقتصادية تعود بالفائدة لجميع الأطراف في منطقة القوقاز .

الكلمات المفتاحية: منطقة القوقاز، انابيب الغاز، الجيوسياسية، الحرب الروسية – الأوكرانية.

The status and impact of gas pipelines in the Caucasus region Determining energy policies

Nahla Ismail Ibrahim
University of Baghdad / College of Political Science
nahlaibrahem528@gmail.com

Abstract :

The routes of natural gas pipelines between different countries are an indicator of the nature of international relations between the starting and ending points, as well as the transiting parties. This pipeline embodies the balance of international relations, fluctuating between the points of cooperation and conflict, and the intermediate issues between them. For the pipeline to continue fulfilling its economic and developmental role, it requires continued political consensus, the absence or fluctuation of which could lead to a halt in the flow of natural gas. This is what we saw with the Russian-Ukrainian war, which halted the flow of Russian gas to Europe due to its military support for Ukraine. Therefore, the geopolitical importance of gas pipeline routes, coupled with the expansion of international competition, is evident. This will lead to the establishment of political and economic relations that benefit all parties in the Caucasus region.

Keywords: Caucasus region, gas pipelines, geopolitics, Russian-Ukrainian war.

المقدمة:

ادى تفكك الاتحاد السوفيتي لحوالي خمسة عشر عاماً، الى القليل جداً من نشاط العلاقات الخاصة بالطاقة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان جنوب القوقاز في بداية ١٩٩٠ أنشأت المفوضية الأوروبية برنامج المساعدة المقدم إلى مجتمع الدول المستقلة لدعم بلدان ما بعد الاتحاد السوفيتي، وشمل ذلك التعاون مع ارمينيا وجورجيا واذربيجان، وتحسين شبكة نقل الطاقة والعمل على ضمان إمدادات الطاقة والتنسيق والاستثمار في مشاريع خطوط الانابيب، ودعم التنمية الاقتصادية في هذه المنطقة، ومع ذلك فإن الاتحاد الأوروبي قدم فقط الدعم التقني وصياغة الاتفاقيات بين بلدان المنطقة، وفي الوقت نفسه كرس الاتحاد الأوروبي اهتماماً أقل لأرمينيا وهذا يفسر النقص في موارد الطاقة في ارمينيا واعتمادها على شركة غازبروم الروسية، وبشكل عام رأى الاتحاد الأوروبي بأن جنوب القوقاز جزء المصالح الحيوية لروسيا، ولذلك أن سياسة الاتحاد الأوروبي في هذه المنطقة سيكون لها تأثير سلبي في علاقاتها مع روسيا، وروسيا توفر للاتحاد الأوروبي نحو ٤٠% من الغاز الطبيعي وهنالك توقعات إن الطلب الأوروبي على الغاز سيرتفع إلى اكثر من ٦٠% بحلول عام ٢٠٣٠م، ونظراً لاحتكار الغاز الروسي الاسواق الأوروبية وحقيقة أن عدداً من دول الاتحاد الأوروبي تعتمد تماماً على الغاز الطبيعي الروسي، ولكن بعد حدوث الازمة الأوكرانية، أثيرت اسئلة فيما يتعلق بموثوقية روسيا، واستخدامها الغاز كسلاح سياسي للتأثير في السياسة الخارجية والاقتصادية الأوروبية، وهذا ما ادى إلى اتخاذ صناع السياسات الأوروبية لتطوير خطة عمل الامن والتضامن للاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٧م، وتركز الوثيقة على تحرير الاتحاد الأوروبي من الاعتماد على روسيا فقط، وتعزيز كفاءة الطاقة وتنويع الطاقة من مصادر الإمداد الجديدة والبنية التحتية لنقل الغاز من مناطق بحر قزوين والقوقاز والشرق الأوسط، من اذربيجان وتركمانستان وإيران والعراق وغيرها، وقد ادرجت ثلاثة مشاريع رئيسة لخطوط انابيب الغاز، خط الممر الجنوبي وتاب ونابوكو كأساس لتنويع الغاز، كفرصة حقيقية لتحقيق رؤية سياسية لربط القوقاز وبحر قزوين إلى شبكة طاقة واحدة، وقد منح الاتحاد الأوروبي اذربيجان دوراً مهماً في هذا المشروع، باعتبارها البلد الرئيسي المنتجة للطاقة والامن للغاز والذي هو جزء من أمن الطاقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في فهم استراتيجية التنافس الدولي حول منطقة القوقاز، والتي تعد ذات أهمية حيوية لكل طرف من أطراف التنافس في محاولة لتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية، فضلاً من تطوير مشاريع الطاقة ومسارات خطوط أنابيب الطاقة في منطقة القوقاز

إشكالية البحث:

ان التوجهات والإستراتيجيات التي يتبعها كل طرف من أطراف التنافس في محاولة منها للسيطرة على موارد ومسارات الطاقة مع تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية والمالية لدول القوقاز للاستثمار في هذه المنطقة. وهذا يدفعنا لطرح الإشكالية الآتية:

١. لماذا تسعى الدول الكبرى والاقليمية الى التنافس حول غازي منطقة القوقاز؟

٢. ما مسارات خطوط الغاز؟ وكيف يتم توجيه مسارات خطوطه؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفرضية الآتية، ونظراً لما تقع به منطقة القوقاز من موقع استراتيجي مهم وامتلاكها كمية كبيرة من موارد الطاقة، وبما إن هنالك تنافس دولي حول مسارات خطوط نقل الغاز في القوقاز، فهذا يدفعنا إلى دراسة هذا التنافس ومعرفة ابعاده ومستقبل وكيف يتم مد ونقل خطوط نحو دول العالم.

منهجية البحث:

بما إن هذه الدراسة تناول أهمية منطقة القوقاز ومسارات خطوطها فإن هذه الدراسة اعتمدت على المناهج التاريخي، وكذلك المنهج الوصفي لتحليل سياسات القوى الدولية والإقليمية وبناء إستراتيجية بهذه المنطقة ومواردها من الطاقة، وتعد بذلك مسارات خطوط الغاز بمثابة شريان اقتصادياً لما تحققه من عوائد اقتصادية مهمة تعود بأستثمارها على دول القوقاز لما تحويه من موارد الطاقة

المطلب الأول:

الأهمية الجيوستراتيجية لمسارات خطوط انابيب الغاز في منطقة القوقاز

ان التنافس الجيوسياسي على منطقة القوقاز(*)، وعلى موارد الغاز الطبيعي وطرق نقله ما بين القوى العالمية والإقليمية، ودور كل منها في إبراز استراتيجيتها والتركيز على احتياطات الغاز الطبيعي ونظام نقل خطوط الأنابيب التي تستخدم ليس فقط لأسباب اقتصادية ولكن لأغراض سياسية لاستعادة دورها على الساحة الدولية، فضلاً عن تضارب المصالح على اختيار طرق نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا، من هنا نلاحظ مدى الأهمية الاستراتيجية لأنابيب الغاز بالنسبة للدولة المصدرة وكذلك المستوردة، فبالنسبة للدول المصدرة تستفاد منه اذ انه يدر عليها أموال ومن ثم أرباحها تزيد وهذا له تأثير في انتعاش اقتصادها، ليس من الناحية الاقتصادية فقط بل من الناحية السياسية كذلك، أما الدول التي تستورده فله

(*)القوقاز هو الاسم الشائع للمصطلح الروسي القفاس وكلاهما من الأصل اللاتيني، في قاموس ويميل بعض الباحثين إلى الاعتقاد بإن لفظ على سكان الجنوبي الساحل الجنوبي للبحر الأسود القوقاز جاء من كان كاز، ولي التسمية التي يطلقها الباحثون.ينظر: (عكاشة 1997: 16-15).

اهمية أكبر إذ انه يحقق لها الازدهار الاقتصادي وضمان هذا الازدهار يحقق لها النمو بعيداً عن القلق الأمني الذي يسببه النقص في الغاز الطبيعي، نتيجة للازمات التي تتعرض لها انابيب الغاز الاستراتيجية وقد تسبب هذا الوضع في تنافس حاد بين الدول المجاورة على مشاريع الأنابيب في منطقة القوقاز قزوين، إذ سعى كل دولة إلى ان تكون اراضيها معبراً لنقل النفط والغاز الطبيعي والحصول على رسوم وليس العائد المادي فقط هو السبب في تنافس الدول الاقليمية (إيران وتركيا وإسرائيل وأوكرانيا) والقوى الدولية الولايات المتحدة وروسيا والصين ودول أوروبا وغيرها)، بل هناك مكاسب استراتيجية وسياسية، يأتي في مقدمتها ممارسة النفوذ على منطقة القوقاز قزوين، ولهذه الأسباب الاستراتيجية والسياسية تتضح أهمية أنابيب الغاز في منطقة القوقاز قزوين، لذلك أصبحت الولايات المتحدة أحد الأطراف الرئيسة في موضوع نقل الغاز الطبيعي وشكلت هذه القضية أهم عنصر في سياستها الراهنة تجاه المنطقة (كسبة ٢٠١٣) .

وفي اعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي، اكتفت منطقة القوقاز بوصفها أحد المناطق الحيوية التابعة بالطاقة، إذ ساعد ظهور الغاز الطبيعي بتلك المنطقة على مضاعفة أهميتها، كما ادركت دول القوقاز بعد استقلالها اهمية الثروة الهيدروكربونية التي تمتلكها وبدأت في تطوير صناعاتها في النفط والغاز الطبيعي مع مساعدة الاستثمارات الأجنبية في قطاع الغاز وكذلك النفط، لذلك وفِي المرحلة الحالية تؤدي الدول الأوروبية دوراً مهماً على الساحة الدولية، ويسعى لتحقيق أهدافه في علاقاته مع دول العالم باستخدام عدد من الأدوات والوسائل كتقديم المساعدات والاهتمام بالقضايا الأمنية في العالم، ويقيم كذلك علاقات اقتصادية وسياسية مع كل دول العالم تقريباً، وهو لاعب رئيسي في مفاوضات التجارة الدولية وغيرها، والدول الأوروبية لها علاقات وثيقة مع المنظمات والتحالفات الإقليمية والدولية مثل منظمة الامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وغيرها، وهنالك بعض الدول الأوروبية مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا تقيم علاقات مع دول اسيا الوسطى والقوقاز واهتمت الدول الأوروبية بهذه المناطق وقدمت برامج لمساعدة هذه الجمهوريات مثل (برنامج تقديم المساعدة التقنية، وبرنامج الامن الغذائي والآليات الأوروبية لتحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان)، فضلاً عن ذلك اكدت الدول الأوروبية على ضرورة الاهتمام بمصادر الطاقة في المنطقة والعمل على استئناف مشاريع نقل الطاقة من قزوين القوقاز وآسيا الوسطى إلى أوروبا وكانت سياسة الدول الأوروبية في تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية في هذه المناطق ترتبط بشكل اساسي على القوى الدولية الاخرى وطاقة الولايات المتحدة الامريكية وروسيا التي حققت وجوداً كبيراً في المنطقة واتجهت الدول الأوربية نحو تعميق علاقاتها مع روسيا وجمهوريات القوقاز وبقيت علاقاتها بدول اسيا الوسطى محدودة بالمقارنة بعلاقات أوروبا مع جمهوريات جنوب القوقاز المجاورة ففي حزيران عام ٢٠٠٤م قرر الاتحاد الأوروبي ضم جمهوريات (اذربيجان– أرمينيا– جورجيا) إلى سياسة الجوار الأوروبي، فضلاً عن ذلك تقيم الدول الأوروبية علاقات

دبلوماسية مع كل هذه الدول، وتقوم بتقديم المساعدات والقروض، ويعد عامل الطاقة من اهم العوامل التي دفعت الدول الأوروبية لاعتماد استراتيجية جديدة، فالمصدر الاساسي للطاقة في أوروبا هو روسيا.. وقد كان لانقطاع امدادات الغاز الروسي إلى أوروبا في عام ٢٠٠٦م بسبب الخلافات بين روسيا وأوكرانيا– وهي بلد عبور الغاز الروسي إلى أوروبا– دور كبير في دفع أوروبا لتبني استراتيجية جديدة بهدف تنويع مصادر الطاقة، والاعتماد على دول اسيا الوسطى والقوقاز– قزوين كمورد للطاقة يمكن من خلاله تحقيق أمن الطاقة لأوروبا (عبدالله وخليل ٢٠١٤: ٢٣٦–٢٣٩).

وتعد مصادر الطاقة هي الاداة الأكثر فاعلية في السياسة العالمية، فبفضلها يمكن تغيير موازين القوى وفرض السيطرة السياسية والاقتصادية كما أن انابيب نقل الطاقة دخلت في صميم الاولويات للاعبين الجيوسترتيجيين في مناطق الصدام بعدها ادوات للاختراق السياسي والاقتصادي وهي الهيكل الاستراتيجي لمصالح الامن القومي لها لاسيما روسيا وامريكا في اغنى الحقول(غريب ٢٠١١: ٤٢).

ولذلك ان بروز منطقة القوقاز، بوصفها واحدة من بين اكبر المناطق المصدرة للنفط والغاز الطبيعي، فضلاً عن موقعها على مفترق الطرق الاستراتيجي بين الدول الكبرى المستهلكة في أوروبا وشرق اسيا. لذلك ان تأمين طرق إمدادات الطاقة في هذه المنطقة تعد من بين اهم الضرورات الاستراتيجية بالنسبة لأوروبا وكذلك الولايات المتحدة الامريكية. وقد سلطت أزمة الغاز الروسية–الأوكرانية في كانون الثاني/يناير عام٢٠٠٩م الضوء على هذا الواقع بكل وضوح؛ ولذلك تسعى أوروبا للحصول على منفذ مباشر إلى ثروات هذه المنطقة الحيوية، فضلاً عن ذلك ان أوروبا تخشى الاعتماد المتزايد على الغاز الروسي بوصفها مزوداً، وهذا الاعتماد له عواقب بالنسبة إلى أوروبا وهذا أيضاً يقوي السطوة السياسية لروسيا ويترك أوروبا في مواجهة خطر حالات نقص الإمدادات لأسباب فنية وسياسية، ولذلك ارادت أوروبا تنويع مصادر الطاقة، وتخفيض الدور الشامل للنفط والغاز الروسيين، وهنا تحتاج أوروبا إلى التنسيق بين دول الاتحاد الأوروبي، وهذه العملية تستدعي تدخل الولايات المتحدة الامريكية والتي يمكنها ان تسهم في ذلك أيضاً وبذلك تقوم استراتيجية الولايات المتحدة على تأسيس ممر شرقي– غربي، من منطقة القوقاز إلى أوروبا بالالتفاف حول كل من روسيا وإيران، ويساند الاتحاد الأوروبي أيضاً، لتنويع إمدادات الطاقة، والذي يتمثل ذلك بخط انابيب باكو–تبليسي–جيهان النفطي، الذي بدء العمل به عام ٢٠٠٦، وتبعه خط انابيب باكو–تبليسي–ارضروم (أو جنوب القوقاز) للغاز بمدة قصيرة، وكان جزءاً حاسماً، ناجحاً جداً من الناحية الاستراتيجية. وترغب الولايات المتحدة في توسيع كمية الغاز الطبيعي من منطقة القوقاز وكذلك منطقة بحر قزوين، ولديها خطط طموحة للحصول على إمدادات جديدة من أذربيجان ومنطقة اسيا الوسطى، ونقله إلى تركيا عبر خط انابيب جديد تحت بحر قزوين (سمي خط انابيب عبر بحر قزوين) والذي يعرف باسم نابوكو للغاز الطبيعي ويكرس لأمداد حلفائها في تركيا و أوروبا. وهذا ما اثار قلق روسيا التي بدورها تُمارس ضغوطاً قوية على القوقاز لكي تصدر المزيد من

غازها عبر خطوط الأنابيب الروسية، وكذلك تسعى روسيا إلى ان تمر خطوط انابيب القوقاز عبر الاراضي الروسية(مانكوف ٢٠١٠: ٢٩-٣٠).

وبناءاً على ذلك سارعت روسيا للعمل على خطين استراتيجيين، الأول هو التأسيس لتحالف روسي-صيني يقوم على اساس النمو الاقتصادي لكتلة شنغهاي من جهة. والسيطرة على منابع الغاز من جهة اخرى، فقد أسست لمشروعين أولهما مشروع السيل الشمالي وثانيهما مشروع السيل الجنوبي، ذلك في مواجهة مشروع أمريكي يحاول السيطرة على منطقة قزوين-القوقاز، وهو مشروع نابوكو، ولذلك عملت روسيا على السعي إلى ما يستشبه احتكار الغاز الطبيعي في مناطق إنتاجها أو نقلها وتسويقها على نطاق واسع(قنديل و فوزي ٢٠١٣).

وعّد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، منطقة القوقاز منطقة مصالح حيوية لروسيا وللسيطرة على هذه المنطقة ومنع النفوذ الغربي، استخدمت روسيا الطاقة وسيلة ضغط على القوقاز وإمكانية مرور خطوط الأنابيب عبر أراضيها. على سبيل المثال في سنة ٢٠٠٥م، قامت شركة غاز بروم برفع جزئي لسعر الغاز المجهز إلى جورجيا، أو قطع الغاز كلياً، ولهذا اتفقت جورجيا مع أذربيجان سنة ٢٠٠٧م على شراء (٨٠٠) مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي لتغطية احتياجاتها من الغاز الطبيعي(حافظ ٢٠٠٩: ١٠-١١).

ويتمثل الطموح الاقتصادي الروسي في السيطرة على خطوط انابيب نقل الطاقة في القوقاز؛ ولذلك فإن اهتمام روسيا بمنطقة القوقاز وثرواتها لا ينبع من فقدان روسيا لهذه الثروات وإنما خوف روسيا في تصبح هذه الجمهوريات منافساً لها في الاسواق العالمية، ورفض روسيا في ان يتم نقل موارد الطاقة عبر مسارات لا تمر بأراضيها، فضلاً عن عدم رغبة روسيا في توغل الشركات الاجنبية المستثمرة في منطقة القوقاز(حداد ٢٠٠٣: ٤٦).

المطلب الثاني

أهمية مشاريع خطوط انابيب الغاز في منطقة القوقاز

أن مشاريع خطوط انابيب الغاز تعكس مسارات سياسية للدول المنتجة والمستهلكة ولذلك لها تأثير كبير ينعكس على واقع التنافس الدولي والإقليمي، فالتنافس المقصود هنا هو في مجال الطاقة وخريطة مسارات الانابيب التي تمر عبرها فضلاً من الأهمية الحيوية لمنطقة القوقاز مع وجود الاستثمارات والشركات الاجنبية في قطاع الغاز ووجود مشاريع خطوط الغاز والتي أصبحت صورة من صور التنافس والتي ترسم مصالح سياسية واقتصادية، فضلاً عن ذلك ان من يملك مفتاح مسارات خطوط انابيب الغاز الطبيعي يملك مفاتيح مصحة الغاز الوقفة في محاولة للضغط على الدول المنتجة والمستهلكة معاً وتدعم الولايات المتحدة مشاريع الغاز الجديدة، مضانا باكو ما يتعارض مع مصالح روسيا، و نظرا لأهمية منطقة القوقاز واهمية مسارات خطوطها سمحت الولايات المتحدة للسيطرة على هذه المنطقة لتحقيق أهدافها، عن طريق

أقامه علاقات اقتصادية وتقديم المساعدات الاقتصادية والتسهيلات المالية لدول القوقاز، بالمقابل سهلت دول القوقاز الاستثمارات الاجنبية ومشاريعها في المنطقة، في دعم الولايات المتحدة الأمريكية الجانب التركي والإسرائيلي، لتطويق روسيا مع عدم الصدام المباشر معها، وايضاً ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على الدور الإيراني وكذلك احتواء الصين لتضمن الولايات المتحدة سيطرتها على المنطقة(Oshuahecera 2017).

أولاً: خط انابيب غاز باكو–تبليسي–ارض روم

مع الارتفاع الكبير في الطلب على الغاز في أوروبا اصبح من المهم البحث عن خيارات بديلة للحصول على الغاز الطبيعي، وتشكل منطقة القوقاز خياراً بديلاً لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا، وتسعى دول القوقاز إلى نقل انتاجها إلى الاسواق العالمية وفي الوقت نفسه تتفادى الادور في الممر الروسي، وذلك لعدة اسباب تتعلق بمشكلات داخلية، فضلاً عن أن هذه الدول تسعى إلى تعزيز علاقاتها مع الغرب، وقد وجدت في المفاوضات حول مسارات انابيب الغاز والنفط، وسيلة لبناء روابط مع الاتحاد الأوروبي، وعلاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة وعضوية في الناتو(بإيف ٢٠١٠: ٢٦٠) .

وتعد منطقة القوقاز ذات اهمية استراتيجية للقوى الكبرى بوصفها تملك احتياطي كبير والذي تملكه على وجه التحديد اذربيجان والتي تعد العمود الفقري لمنطقة بحر قزوين، مقابل الاستهلاك الذي يشهده العالم، مما يجعلها خياراً مغرياً للأسواق الأوروبية لاسيما على المدى البعيد، فضلاً عن ذلك ان الحصول على الغاز في هذه الدول يحقق لأوروبا التنوع في وارادات الغاز، ولذلك شكل خط انابيب الغاز (باكو–تبليسي–ارض روم) خطاً مهماً لأوروبا في سعيها لتنوع مصادرها وضمان أمن طاقتها، وتم افتتاح هذا الخط في حزيران ٢٠٠٦م وبطول يتجاوز ٨٩٠كم، مع سعة قصوى تصل تقريباً إلى ١٦ مليار متر مكعب سنوياً، ومع تطوير حقل شاه دينز الاذري للغاز الذي من المتوقع ان تصل احتياطاته إلى اكثر من تريليون متر مكعب يتحول هذا الخط إلى جزء من الممر الاستراتيجي الذي يطلق عليه شبكة اذربيجان– جورجيا– تركيا أو ممر شرق– غرب والهدف الاساس منه التخلص من السيطرة الروسية على طرق النقل، وهذا الخط موازٍ لخط انابيب النفط (باكو–تبليسي–جيهان)، وتم إنشائه بدعم امريكي وأوروبي(قلي ٢٠١٢: ١٥).

وخلال عام ٢٠١٠م، بلغ متوسط الانتاج حوالي ١٢,٥ ترليون متر مكعب من الغاز، والهدف من هذا المشروع هو توسيع قدرة النظام القائم على الاستهلاك والانتاج المستدامين لتستوعب انتاج الغاز الاضافي من توسيع حقل (شاه دينز) في المرحلة الثانية ويشمل تطوير شاه دينز في المرحلة الثانية بناء المنصات البحرية و٢٦ بئراً تحت سطح البحر و ١٢٥ كيلومتر من خطوط الانابيب تحت سطح البحر وترمي إلى زيادة إمدادات الغاز في هذا الخط من دول القوقاز إلى أوروبا وتركيا، وقد حقق خط انابيب الغاز (باكو–تبليسي–ارض روم) خط انابيب جنوب القوقاز ما يقارب ٢٩,٦ في المائة من الحجم المنقول

العام، أي ما يشكل ٦٩٥,٤ مليون متر مكعب من الغاز، وتسعى أوروبا إلى زيادة إمداداتها من الغاز إلى الاسواق الأوربية من خلال افتتاح ممر الغاز الجنوبي، والذي يشمل ثلاثة خطوط انابيب رئيسة، هي خط انابيب جنوب القوقاز المعروف باسم (BTE) (باكو- تبليسي-ارض روم) وخط انابيب العابر للأناضول (TANAP)، وخط انابيب عبر البحر الادرياتيكي (TAP)، وتبلغ قيمة هذا المشروع ٤٠ مليار دولار، ذو ميزة عالمية وتمر هذه الخطوط الكبرى عبر جورجيا لتغذي أوروبا بغاز القوقاز-قزوين(خط جنوب القوقاز ٢٠٢٢).

ويعد خط انابيب الغاز جنوب القوقاز وسيلة رئيسة لممر النقل (شرق-غرب)، ويعد كدعم جذري لميول التكامل الدولي بصورة عامة وللاتحاد الأوروبي بصورة خاصة، كما أن نجاح التدابير في مجالات تطوير طرق نقل الطاقة بين القوقاز-أوروبا، فقد اتخذت اذربيجان على اثر هذه النجاحات باتجاه خطوة جديدة في نهاية عام ٢٠٠٦م، عن طريق خط (باكو- تبليسي- ارض روم) لتطوير نوع اخر من النقل في المنطقة لتوفير النشاط الواسع لممر الطاقة (الغرب- الشرق)، وهذا مشروع إنشاء خط السكة الحديدية (باكو- تبليسي- قارس)، والتي يبلغ طولها ١٢٧كم والتي تربط القوقاز بتركيا، وكذلك تربط أوروبا بالطريق الاقصر(صحيفة تركيا بوست ٢٠١٣).

خريطة (١): توضح مشاريع النفط والغاز في جنوب القوقاز

المصدر: (طاهر ٢٠١٦: ١٤٦)

ثانياً: خط انابيب غاز نابوكو

مشروع نابوكو هو مبادرة أوروبية ترمي إلى كسر الهيمنة الروسية على سوق الغاز الطبيعي، من خلال تشييد انبوب لنقل الغاز من منابعه في القوقاز وآسيا الوسطى باتجاه الاسواق الأوروبية، بعيداً عن

الاراضي الروسية التي لا تزال تمثل ممراً قسرياً له، ومن المتوقع ان تستورد أوروبا بين ٨٠-٩٠% من حاجتها من الغاز بحلول العام ٢٠٣٠م، وخلال ازمة الغاز التي نشبت بين روسيا وأوكرانيا في شتاء العام ٢٠٠٦م، والتي احدثت ضجة إعلامية وسياسية في أوروبا، شاع على نحو واسع مصطلح الاستخدام السياسي للغاز، وان روسيا لديها سلاح فعال للضغط على الغرب، ومن ثم لابُد من تقليل الاعتماد الأوروبي على غاز روسيا، وعلى خلفية ذلك التطور قررت المفوضية الأوروبية تبني مشروع نقل الغاز من منطقة القوقاز وآسيا الوسطى إلى أوروبا عبر تركيا، من خلال خط انابيب عرف بخط (نابوكو)، وتسعى أوروبا لتنويع وارداتها الغازية بعيداً عن روسيا لذلك لجأت إلى غاز القوقاز كبديل ومنافس وتبدي هذا الدعم المطلق الذي يبديه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لخط (نابوكو) ليكون الغاز الاذري هو المنافس للغاز الروسي في أوروبا الشرقية والوسطى مع خطط لتوصيله إلى ايطاليا كما يحاول الاتحاد الأوروبي اقناع كل من من تركمانستان وكازاخستان بالانضمام لخط نابوكو (صحيفة الشرق الاوسط ٢٠٠٨).

بدأت فكرة المشروع عام ٢٠٠٢م، حينما وقع بروتوكول للاشتراك في المشروع بين كونسوريتوم من شركات المساهمة، النمساوية (OMV) والشركة الالمانية (REW)، والشركة الهنغارية (MOL)، والشركة البلغارية (بولغارغاز)، والشركة الرومانية (Transgaz)، والشركة التركية (BOTAS)، والهدف الرئيسي من هذا المشروع هو ربط احتياطات الغاز في منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى بأوروبا من خلال خط انابيب بحر قزوين إلى اذربيجان ثم إلى النمسا، دون المرور بأراضي روسيا، ومنها إلى تركيا إذ سيمر ثلثاً خط الانابيب عبر الاراضي التركية ومن ثم يعبر بلغاريا ورومانيا ثم المجر إلى منتهاه في محطة تجميع ضخمة في مدينة (بوجمارتن اندرماش) في النمسا، والتي وصفت بأنها اهم محطة تاريخية مهمة بالنسبة لأوروبا المتعطشة للطاقة، ويبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلومتر(ابانمي ٢٠٠٩).

وقد ذكر خوسيه مانويل باروسو، رئيس المفوضية الأوروبية معرباً عن موقف قوي وصارم، وقال "إننا عاقدون العزم على إنشاء خط أنابيب نابوكو في اسرع وقت ممكن"، ويأتي ذلك بعد أن قلل رئيس الصندوق الوطني الروسي لأمن الطاقة كونستانتين سيمونوف، من شأن الاتفاق ووصفه بأنه "مجرد ورقة"، والواقع إن الاتحاد الأوروبي يشعر بضغوط شديدة من أجل التحرك باسم اعضائه بعد شتاء قارس واجهت خلاله أوروبا ضغوطات؛ بسبب الخلاف حول الغاز أو خلاف سياسي بين أوكرانيا وروسيا، وقد استوحى أسم نابوكو من أوبرا حول التحرر اديلوجية، وقد تم التوقيع في العاصمة التركية انقرة بحضور ممثلي الاتحاد الأوروبي، ومن المتوقع ان يتنافس هذا المشروع الذي تبلغ كلفته ٨مليار يورو (نحو ١١مليار دولار)، مع مشروع غاز (ساوث ستريم) الذي تبلغ كلفة إنشائه ١٠ مليارات يورو (نحو ١٣,٩ مليار دولار)، ويقول خبراء الطاقة إن من شأن خط انابيب نابوكو، أن يشكل إداة سياسية استراتيجية مفيدة بقدر ما يمكن ان يكون مصدر للطاقة بخصوص التعامل مع روسيا، وفي ارغام أوكرانيا وروسيا على

تسوية نزاعاتهما، ويعتمد نجاح نابوكو على الدعم الحكومي للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وقد خصص الاتحاد الأوروبي ٢٠٠ مليون يورو (٢٧٨) مليون دولار، لتمويل بداية الاشغال على ان يأتي المزيد في ٢٠٠٩ و٢٠١٠، وفي هذا الاطار يقول بول ستيفنس الباحث المتخصص في شؤون الطاقة بمؤسسة شاتام هاوس في لندن "إن نابوكو سيقلب القواعد الاقتصادية لأنابيب الغاز رأساً على عقب" مضيفاً "فعادة يفترض ان تجد الغاز أولاً، ثم تنشئ خط انابيب غاز، ولكن مشروع نابوكو يقتضي ببناء خط انابيب أولاً، ثم البحث عن الغاز لاحقاً"، وتعد اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان من الدول المزودة للغاز الطبيعي لإمداد هذا الخط، ومع المعارضة الامريكية لاستعمال الغاز الإيراني، يرى خبراء الطاقة أن مصر والعراق وإيران من شأنها ان تزيد من احتمال نجاح نابوكو، ومن ثم ان خط انابيب نابوكو يعد عاملاً محفزاً لاستراتيجية أمن الطاقة في أوروبا(ماركاند ٢٠٠٩).

وتنظر اذربيجان بشكل متزايد في مشروع نابوكو غير المرتبط بـ (تاناب) كأفضل خيار لنقل غاز قزوين–القوقاز إلى اسواق أوروبا الغربية، وقد صرح وزير الصناعة والطاقة في اذربيجان ناتيك علييف مؤخراً بأن "لديها قدرة كبيرة وقطر كبير وهي تتيح لنا فرصة توصيل الغاز إلى الشرق ووسط أوروبا، انها سوق اكثر موثوقية للغاز الاذربيجاني"، ومن شأن الغاز التركماني المنقول عبر خط انابيب تاناب أن يجعل المشروع اكثر فعالية من التكلفة وممكناً من الناحية المالية، وقد اتسمت العلاقات بين اذربيجان وتركمانستان بالتوتر في النصف الثاني من يونيو عندما بدأت تركمانستان عمليات الاستكشاف والبحث في حقل كاباز أو حقل سردار للغاز فبحر قزوين الامر الذي ادى إلى تقويض اتفاق تركمانستان الاذربيجاني لعام ٢٠٠٨م الذي يعلق اي نشاط في المجال، حتى تم تسوية النزاع في باكو. وتعارض روسيا هذا المشروع، قائلة أن هناك حاجة إلى انفاق كل دولة ساحلية في بحر قزوين لقيام هذا المشروع، وتدعي إيران ايضاً ان تصدير الغاز التركماني عبر بحر قزوين امر مستحيل مما يعرض الاراضي الإيرانية كطريق عبور إلى تركيا، غير أن تركمانستان واذربيجان قالا انهما سيتوصلان إلى اتفاق مع بعضهما البعض لانهما يعتقدان أن لهما الحق المشترك في وضع انابيب تحت بحر قزوين وهي الاراضي التي لم يتم تحديد وضعها القانوني بعد ظهور ممر الغاز الجنوبي (تاناب)، وتتوقع اذربيجان زيادة صادراتها من الغاز إلى اكثر من ٣٠ مليار متر مكعب سنوياً بحلول ٢٠٣٠م من ٦مليارات متر مكعب مع زيادة اخرى محتملة إلى ٥٠ مليار متر مكعب، وفقاً لما قاله علييف: "اعتقد انه اذا نجحت برامجنا... في عام ٢٠٣٠م، تنتج لتصدير اكثر من ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً... في شاه دينز الثاني وحده يمكننا ان ننتج ٣٠مليار متر مكعب... ١٦مليار متر مكعب محسوبة من (BP) هو متشائم جداً، وسوف يكون اكثر من ذلك يمكننا زيادة بسهولة ولكن ذلك يعتمد على السوق" (ogutcu 2012 : 7).

وقد وقعت مذكرة بشأن التعاون في مجال الطاقة بين اذربيجان والاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٦ وهذا يشكل مرحلة جديدة في العلاقات بين اذربيجان وأوروبا وتدعم أوروبا مشاريع الخاصة بالغاز الطبيعي

ومنها نابوكو، ويتيح ذلك لأذربيجان استثمارات جديدة في قطاع الغاز وتسريع الانتاج، وسيبدأ استغلال حقل شاه دينز الاذربيجاني الذي يحظى باهتمام كبير من جميع البلدان وذلك سيخلق طفرة في اذربيجان لزيادة صادراتها من الطاقة وهذا بدوره يؤدي لخلق فرصة واسعة للأجانب للاستثمار في المنطقة، ومن اهم الشركات المساهمة في حقل شاه دينز وهي شركة (bp) و (ستاتويل) و(توتال) وشركة (سوكار) للطاقة المملوكة لأذربيجان ويصل تطوير المرحلة الثانية في الحقل نحو ٢٢مليار دولار، وينتج نحو ١٦مليار متر مكعب من الغاز سنوياً في عام ٢٠١٧، ومن المخطط تصدير تقريباً ٦مليارات متر مكعب غاز سنوياً إلى تركيا والباقي يصدر إلى أوروبا، وسيكون لخط انابيب نابوكو وبطبيعة الحال ستستفاد اذربيجان وكذلك الاتحاد الأوروبي من هذه المشاريع، وسيزداد إنتاج الغاز في اذربيجان بمقدار ١٦مليار متر مكعب أو ما يزيد على ٤٠ مليار دولار من الغاز، وتم نقل جزء كبير منه إلى أوروبا وسوف يرتفع عدد الدول التي تشتري الغاز من اذربيجان ارتفاعاً كبيراً مثل اليونان وبلغاريا وايطاليا ورومانيا وبولندا ودول البلطيق وهنغاريا وسلوفاكيا وبلدان اخرى، وفي السنوات ٢٠١٥م-٢٠٢٠م ارتفع نحو ٢٠ مليار متر مكعب من الغاز والتي تم نقلها إلى أوروبا وقد ادى النجاح الذي حققته اذربيجان في حقول غاز شاه دينز وأوميد وابشيرون وبحروإنام والف إلى تعزيز موقف اذربيجان في مشروع نابوكو، ولضمان أمن الطاقة في أوروبا(Mahdier 2011).

وعلى صعيد المشاريع، رمت روسيا بثقلها خلف عدد من الخطوط لنقل الغاز الطبيعي إلى شمال أوروبا وجنوبها، كما إلى منطقة البلقان وتركيا، وابرز هذه الخطوط خطي (السيل الشمالي والسيل الجنوبي) اللذين ينطلقان إلى أوروبا عبر بحر البلطيق والبحر الاسود على التوالي، وفي هذا الإطار تمكنت روسيا كأكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، من فرض عنصر تهديد إضافي على دول غرب أوروبا ودول حلف شمال الاطلسي، وابرز هذه الخطوط(حافظ ٢٠١٦) &(عمار ٢٠١٦ : ١٧٥):-

١. خط السيل الشمالي (Nord stream): يرمي هذا الخط ضخ الغاز الروسي إلى دول شمال أوروبا انطلاقا من المانيا إذ وجهته الأولى ويتمثل هذا الخط الذي يبلغ طوله ١٢٢٤ كيلومتر، من انبوبين تبلغ الطاقة التمريرية لكل منهما ٢٧,٥ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً وقد بدأ تدفق الغاز في الانبوب الأول من الخط في السادس من ايلول سبتمبر ٢٠١١م واقترح رسمياً في ٨نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١م، وقد بلغت كلفة الإنشاءات ١٢,٤ مليار دولار، أما الانبوب الثاني فتم افتتاحه في عام ٢٠١٢م.
٢. خط السيل الجنوبي (south stream): وبموازاة خط السيل الشمالي انطلقت مبادرة انبوب السيل الجنوبي في حزيران/ يونيو ٢٠٠٧م، كمشروع مشترك بين شركتي (ENI) الإيطالية وغاز بروم الروسية، لنقل الغاز الروسي إلى جنوب ووسط أوروبا عبر البحر الاسود، ويبلغ طول هذا الخط نحو

٣٦٠٠ كليو متر، وتصل طاقته التمريرية ٦٣مليار متر مكعب سنوياً وتبلغ حصة شركة غاز بروم ٥٠%، اما شركة إيني الإيطالية تبلغ ٢٠%.

٣. خط انابيب غاز التيار الازرق: بالتعاون مع تركيا عبر البحر الاسود طوله ١,٢١٣ كم وشيد الخط من شركة (بلوستريم بي في) وهي شركة مشتركة بين شركة غاز بروم وشركة إيني الايطالية، ويبلغ اجمالي الطاقة الاستيعابية للخط ١٦مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً.

خريطة (٢): توضح مشروع خط الغاز السيل التركي

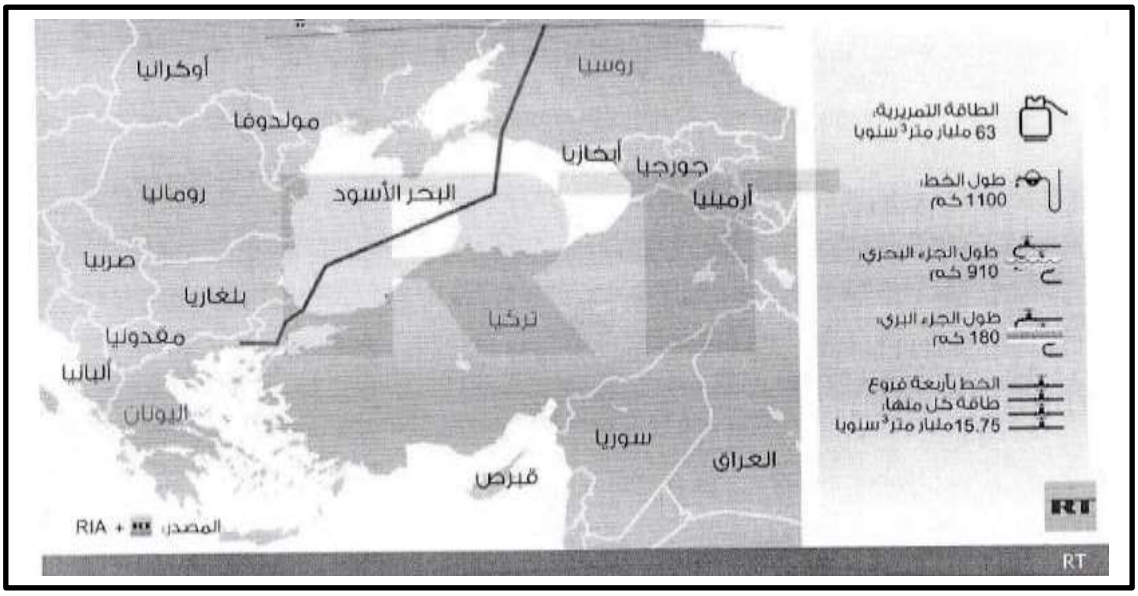

المصدر: https:\\arabic.rt.com\news\836198-%D8%A3%D9%88

وقد ادركت روسيا بأن تنويع مصادر الغاز الطبيعي والاستغناء عن الغاز الروسي، بات هدفاً استراتيجياً للأوروبيين والامريكيين إذ لم يبقَ أمام الأوروبيين من خيارات سوى الحصول على الغاز الإيراني بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها، والحصول على الغاز القطري الطبيعي عبر مد انبوب عبر السعودية وربطه بأنبوب الغاز العربي الذي أنشئ عام ٢٠٠٣م ليتم نقل الغاز المصري من العريش إلى الاردن وسوريا وربطه بمشروع (نابوكو) لتصدير الغاز إلى أوروبا والخيار الثاني هو الحصول على الغاز القطري المسال ونقله بالسفن إلى الموانئ الأوروبية ومن خلال النظر إلى الصراع في سوريا من تلك الزاوية، نرى ان التمسك الروسي بنظام الاسد يحقق مكاسب استراتيجية تتلخص في قطع الطريق على مشروع نقل الغاز القطري إلى أوروبا عبر الاراضي السورية على البحر الابيض المتوسط، إذ تسعى روسيا لإبرام عقود مع إيران طويلة الامد تتمكن من خلالها روسيا من تصدير الغاز الإيراني إلى أوروبا، على غرار العقود التي ابرمتها مع تركمانستان واذربيجان للحصول على انتاجها من الغاز بأسعار زهيدة، وإعادة تصديرها بالأسعار العالمية للدول الأوروبية وبعد أن فشلت روسيا في تهديد أوروبا بقطع الغاز عنها عبر أوكرانيا بفعل الاضطرابات والهجمات المسلحة للمتمردين الموالين لروسيا في أوكرانيا وجدت روسيا الفرصة لتفرض تهديداً جديداً لأوروبا بقطع الإمدادات التي تسعى للحصول عليها عبر خطوط

الغاز العابرة عبر سوريا إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا بفعل المعارك والصراعات في سوريا والتحالف مع حزب العمال الكردي الساعي لانفصال الاكراد عن تركيا وتهديد الأمن القومي التركي بفعل الصراع مع الاكراد ومن هذا المنطلق يمكن فهم استماتة التحالف الروسي الايراني لإبقاء نظام بشار الاسد ولواء الثورة في سوريا، ويمكن فهم ما تبذله روسيا لتوريط الاتراك في الصراع في سوريا، وتحريض الاكراد في تركيا لمواصلة قتالهم ضد الحكومة المركزية، فالاستحواذ على خطوط إمداد الغاز إلى أوروبا واحكام سيطرتها على ما تحتاجه أوروبا من الغاز بمنح روسيا الفرصة لفرض نوع من التوازن في القوة العسكرية والاقتصادية مع الدول الأوروبية، الذي تميل كفته في الميزان لصالح أوروبا(ابو الهيجاء ٢٠١٦).

ولكن تلك الخطوات الاستباقية الاجهاضية من روسيا قابلتها امريكا وحلفائها بخطة مضادة تعتمد على ايجاد خطوات عملية بديلة، فقد القت الولايات المتحدة بثقلها الدبلوماسي كاملاً لانعاش مشروع (نابوكو)، وقد فوجئت روسيا بتوقيع اتفاقية نابوكو عام ٢٠٠٩، وسبق ان عدت الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الأوروبي، إن الغاز الروسي اداة للابتزاز خاصة في اعقاب ازمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا في شتاء ٢٠٠٧م–٢٠٠٨، وتطوراتها التي دفعت نائب الرئيس الامريكي جوبايدن في عام ٢٠٠٩م للقول: "ان روسيا تبتز بشكل اساسي بلداً وقارة بالغاز الطبيعي"، رافق ذلك تنامي إرادة تأمين أوروبا من النفوذ الروسي، فبدأت الجهود المتضافرة لإحياء مشروع (نابوكو) كما ذكرنا سابقاً، ولإنعاش هذه الاتفاقية تم ربطها بدول القوقاز وآسيا الوسطى وإغرائها بربطها عبر هذا الخط بمصالح اقتصادية مشتركة مع الغرب وهذا واضح في تصريح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أوردغان خلال احتفال توقيع الاتفاقية حينما قال: "كما اتخذنا خطوات اكثر باتجاه تنفيذ المشروع، ازداد اهتمام الدول المزودة للاتحاد الأوروبي بالغاز"، فضلاً عن ذلك أن هذا المشروع سيستميل اهم دولة لأوروبا والولايات المتحدة وعضو في حلف الناتو وهي تركيا بوصفها لاعب اساسي في مسار خط انابيب (نابوكو)، وموقعها القريب المتميز من المناطق الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، وفي الوقت نفسه تقع بجوار واحدة من اكبر المناطق المستهلكة في العالم وهي أوروبا فضلاً عن تعزيز مكانة تركيا التجارية والاقتصادية، فستجني تركيا نحو ٦٣٠ مليون دولار كرسوم عبور سنوية، كما انه سيمكنها في حال ملئه بالغاز، شراء حاجتها من ذلك الغاز بسعر منخفض(ابانمي ٢٠٠٩).

خريطة (٣): توضح مشروع خط انابيب الغاز نابوكو

المصدر : http://strategy.unblog.

ثالثاً: خط انابيب الغاز عبر بحر قزوين

هو خط غاز مقترح طوله ٨٠٠-١٠٠٠كيلومتر لنقل الغاز من الشرق إلى الغرب، يبدأ الخط عند تركمنباشي في تركمانستان، ويجري عبر بحرقزوين إلى محطة سنجشال جنوب باكو في اذربيجان ليتشابك مع خط جنوب القوقاز، ممتد إلى ارضروم بتركيا، والذي بدوره سيكون متصلاً بخط انابيب نابوكو، وهناك اقتراح لربط هذا الخط بحقل تنجيز في كازاخستان من ثم توصيل الغاز الطبيعي من تركمانستان وكازاخستان إلى أوروبا الوسطى، وسيكون لخط الانابيب طاقة اجمالية تبلغ ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، ويخضع هذا الخط أو المشروع لهجوم لاذع من جانب روسيا وإيران؛ لأنه لا يمر عبر اراضيها، وكذلك يحظى هذا الخط بدعم امريكي وأوروبي(عمار ٢٠١٦: ١٧٨).

ويحظى هذا الخط على اهتماماً كبير لكونه سيصل موارد الغاز التركمانية والاذربيجانية الكبيرة بالجغرافيات الاستهلاكية الكبرى مثل تركيا وأوروبا، وفي عام ١٩٩٦م اقترحت الولايات المتحدة مشروع لتوريد الغاز الطبيعي من تركمانستان عبر خط انابيب تحت البحر وفي فبراير ١٩٩٩م عقدت الحكومة التركمانية اتفاقية مع جنرال الكتريك ومجموعة بكتل لعمل دراسة جدول لخط الانابيب المقترح في عام ١٩٩٩، في اثناء حضور اجتماع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في اسطنبول، وقعت تركيا، وجورجيا واذربيجان وتركمانستان عدد من الاتفاقيات المعنية بإنشاء خط غاز قزوين على الرغم من المعارضة الإيرانية والروسية للمشروع بحجة نزاع قانوني لم يتم تسويته على الحدود الإقليمية لبحر قزوين، عُلق المشروع في صيف ٢٠٠٠م ولم يستمر سوى مشروع خط انابيب جنوب القوقاز، وفي يناير

٢٠٠٦م، نتيجة لنزاع الغاز الروسي الأوكراني، تجدد الاهتمام بمشروع الغاز عبر قزوين، وفي ١١ يناير ٢٠٠٦م، اقترح رئيس وزراء اذربيجان ارتور راسي زاد على نظيره القزخستاني دانيال احمدوف ان يتم تصدير الغاز القزخستاني عبر خط انابيب جنوب القوقاز إلى تركيا ومن هناك إلى السوق الأوروبية، وفي مارس ٢٠٠٦م، أشار الرئيس التركماني صابر مرادوف إلى عزمه على استئناف المفاوضات المحتملة حول خط انابيب غاز قزوين، وفي مايو ٢٠٠٦م في اثناء زيارته لقزخستان أعلن المفوض الأوروبي للطاقة اندريس بيبالكس عن دعم الاتحاد الأوروبي لإنشاء خط انابيب عبر قزوين ووزير الصناعة والطاقة الأذربيجاني ناتيك علييف في أثناء إلقائه كلمة في المؤتمر الدولي للطاقة في باكو، عدد مزايا خط انابيب الغاز عبر قزوين فيما يخص تنويع الموارد وتقييد الاسعار، من ناحية اخرى، علق وزير الصناعة الطاقة الروسي فكتور خريستنكو قائلاً "أن المخاطر التقنية البيئية القانونية والمخاطر الاخرى المتعلقة بمشروع عبر قزوين تعتبر كبيرة للغاية والتي من شأنها ان تجعل من المستحيل العثور على مستثمر مالم يكن هناك دعم سياسي للمشروع وفي ١٢مايو ٢٠٠٧م، تم التوقيع على اتفاقية بين روسيا، قزخستان وتركمانستان، لتصدير غاز جنوب آسيا إلى أوروبا عن طريق الفرع الغربي المعاد بناؤه وتوسيعه من منظومة خط انابيب غاز آسيا الوسطى، ويعد هذا بمثابة نكسه لتحقيق مشروع خط انابيب الغاز عبر قزوين، بالرغم من أن الرئيس التركماني قربان علي بردي محمدوف قال "أن المشروع لم يتم إلغاؤه" وفي ٢٢ديسمبر ٢٠٠٨، شركة (أو أم في) النمساوية و(آر دبليو إي) الألمانية الشريكتان في مشروع غاز نابوكو، أعلنتا عن تأسيسهم لشركة خاصة باسم شركة طاقة قزوين لتولي عمليات الاستكشاف في خط انابيب عبر قزوين لتغذي خط انابيب نابوكو، حسب نتائج الاستكشاف تخطط الشركة لبناء وتشغيل منظومة لنقل الغاز عبر بحر قزوين، وفي ١٢ سبتمبر ٢٠١١م، وافق مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي على إعطاء صلاحية التفاوض للجنة الأوروبية للمفاوضات مع اذربيجان وتركمانستان حول خط انابيب الغاز عبر قزوين فضلاً عن ذلك ان تنفيذ هذا المشروع احيا مشروع ممر الغاز الجنوبي مرة اخرى كمسار إمداد بديل لاحتكار غاز بروم لأسواق الاتحاد الأوروبي والطاقة المتوقعة للمشروع هي ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً. وبتكلفة ٥بليون دولار امريكي في باكو. سيتصل بخط انابيب جنوب القوقاز خط انابيب (باكو–تبليسي–ارضروم)، وسيتصل عبر خط انابيب الغاز عبر الاناضول المخطط له(موقع المعرفة ٢٠٢٢).

خريطة (٤): مشاريع خطوط انابيب النفط والغاز في منطقة القوقاز – قزوين

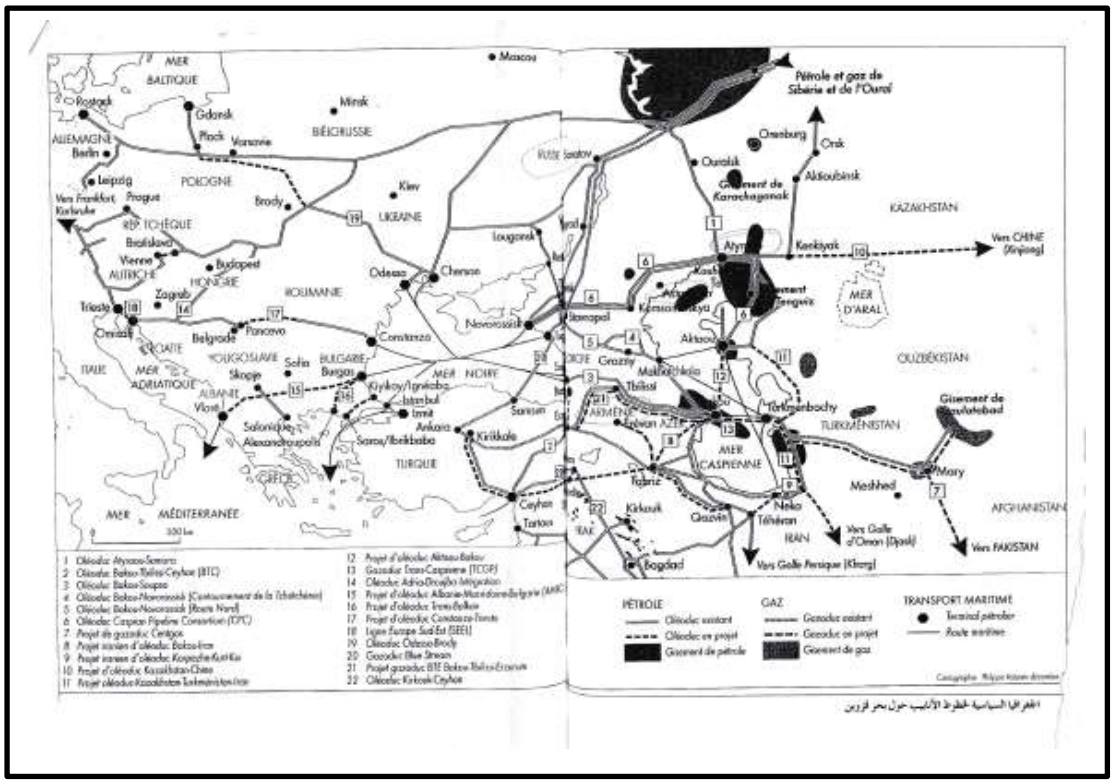

المصدر: (سبيل ٢٠٠٨: ١٩٠-١٩١)

رابعاً: مشروع خط انابيب غاز (تاناب) و(تاب)

صادقت اذربيجان على اتفاقية مشروع خط انابيب الغاز الطبيعي العابر للأناضول (تاناب)، المبرم مع تركيا، لنقل الغاز الاذري إلى السوق الأوروبية عبر الاراضي التركية، وقد وقع البرلمان الاذري بالمصادقة على بعض الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة مع الدول الاخرى، ويرمي مشروع (تاناب) الذي من المنتظر ان ينتهي عام ٢٠١٨م كمرحلة أولى بنقل ١٦مليار متر مكعب من الغاز من اذربيجان مروراً بجورجيا وتركيا إذ سيتم بيع ٦مليار متر مكعب منه للسوق التركي، وسينقل الـ ١٠مليارات المتبقية منها إلى اليونان، والبانيا، وايطاليا ومنها إلى السوق الأوروبية(موقع تركيا بوست ٢٠١٦). ووفقاً للخطة المقررة للمشروع سيتم زيادة حجم الغاز الاذري بعد توسيع المرحلة الثانية من حقل شاه دينز ليصل إلى ٢٣ مليار متر مكعب في العام ٢٠٢٣م وسيصل إلى ٣١ مليار متر مكعب في العام ٢٠٢٦م، وذكر المدير العام لمشروع (تاناب) (سالتوك دوزيول) أن قيمة المشروع تبلغ ٨,٥ مليار دولار، وسيصل طول انابيبه إلى ١,٨٥٠ كم وتمتلك شركة النفط الحكومية الآذرية حصة بنسبة ٥٨% من تاناب، وشركة (بوتاش) الحكومية التركية بنسبة ٣٠%، وشركة (بي بي) البريطانية بنسبة ١٢%، وقد وافقت إدارة البنك الدولي على إقراض مشروع خط انابيب الغاز الطبيعي العابر للأناضول (تاناب) لنقل الغاز الاذري إلى السوق الأوروبية عبر الاراضي التركية مبلغاً قدره (٨٠٠ مليون دولار)، وقد ذكر بيان صادر عن البنك

ان مجلس الإدارة وافق على اقراض شركة (بوتاش) التركية ٤٠٠ مليون دولار، ومثلها للشركة الحكومية الآذرية (اس جي سي)، شركة الممر الجنوبي للغاز الآذرية، وأوضح البيان ان البنك الدولي سيقدم القرض إلى شركة بوتاش التركية وبضمان الحكومة التركية على ان يتم تسديد المبلغ على مدى ٢٤عاماً، ويتم تسديد القرض المقدم لشركة (اس جي سي) الاذرية على مدى ٣٠ عاماً وبضمان حكومة اذربيجان، بحسب البيان(سهاد ٢٠١٦).

ونقل البيان تصريحات سيريل مولر، نائب الرئيس المسؤول عن شؤون أوروبا والقوقاز–آسيا الوسطى، في البنك الدولي، الذي اعرب عن سعادته في دعمهم لمشروع (تاناب) وأفاد مولر، أن المشروع لن يقتصر على دعم الاقتصاد في تركيا واذربيجان، وانما سيعزز التجارة في المنطقة ايضاً، فضلاً عن مساهمته في دعم أمن طاقة تركيا وأوروبا وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن بلاده بالتعاون مع الشركاء تسعى لإنجاز مشروع تاناب لنقل الغاز الاذري إلى دول القارة الأوروبية عبر الاراضي التركية قبل موعده المقرر. وجاءت تصريحات جأويش أوغلو هذه خلال زيارته إلى العاصمة الآذرية باكو، إذ أوضح بأن تركيا تدرك تماماً اهمية مشروع تاناب الذي يعد من أهم المشاريع الاقتصادية بالنسبة لبلاده(موقع ترك برس ٢٠١٦).

وقال وزير خارجية اذربيجان إيلمار محمد ياروف، انه سيتم ابرام عقود مع شركات ايطالية بقيمة ٨٠٠ مليون دولار، لتنفيذ مراحل من مشروع خط انابيب العابرة للبحر الادرياتيكي المعروف بأسم (تاب) TAP، جاء ذلك في مؤتمر صحفي بروما عقده مع نظيره الايطالي انجيلينو ألفانو، وأشار الوزير الايطالي، إلى ان هذا المشروع سيعود بالنفع الاقتصادي للأطراف المساهمة جميعها. كما اشار إلى ان العلاقات الثنائية بين بلاده واذربيجان تتطور بشكل متزايد على مر السنين"، مضيفاً "أن باكو يمكنها الاعتماد على روما في تنويع اقتصادها"، وفي ١٧ مارس/اذار ٢٠١٥م اتفق كل من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيريه الأذري المهم علييف، والجورجي جيورجي مارغفيلاشفيلي، رسمياً مشروع بناء خط انابيب لضخ الغاز من (حقل شاه دنيز ٢) الاذري الضخم عبر الاناضول إلى تركيا ودول الاتحاد الأوروبي من خلال خط (تاب) العابر للبحر الادرياتيكي والذي سيمر بإيطاليا ايضاً، ويمتد خط الانابيب العابر للادرياتيكي (تاب) على مسافة ٨٧٠ كيلومتراً وسيتصل مع خط انابيب الغاز العابر للأناضول (تاناب) قرب الحدود التركية–اليونانية في منطقة كيبوي(الكيلاني 2017).

وقال القائمون على مشروع (تاب)، الذي تدعمه كل من (ستاتويل) النرويجية، و(إيون روهرجاز) الالمانية، و(أي جي إل) السويسرية، أن ميزته تكمن في إمكانية زيادة سعته لاستيعاب مزيد من الغاز من مصادر اخرى ووقتها يصبح ذلك متاحاً، وقال مايكل هوفمان رئيس الشؤون الخارجية في مشروع (تاب) "سيتيح خط انابيب تاب لأذربيجان أن تنقل كل غاز المرحلة الثانية من حقل شاه دينز إلى السوق

الأوروبية، ويمكن ان يطور ليتيح احجاماً اخرى من اذربيجان أو العراق وتركمانستان مستقبلاً، كما يعد هذا المشروع ذا كفاءة اقتصادية عالية" (جريدة الاتحاد ٢٠١١).

وصرح كبير مستشاري مجلس امن الطاقة الامريكي (غال لوفت) ان الولايات المتحدة ستركز على انجاز مشروع تاب) الذي يشكل امتداداً لمشروع نقل الغاز الاذري (تاناب) في (تركيا–ايطاليا–البانيا) مروراً باليونان والبحر الادرياتيكي، بدل من مشروع (السيل التركي) الذي سيكون لصالح روسيا، واشار الباحث بالمركز الأوروبي لشؤون الطاقة وأمن الموارد (سلافومير اسزيونسكي) إلى ان فرص انجاز مشروع (تاب) اكبر بالمقارنة مع مشروع (السيل التركي)، مشيراً ان مشروع تاب يجري العمل عليه وان تاريخ انتهاء المشروع قد تم تحديده، في حين ان مشروع السيل التركي مازالت تفاصيله غير واضحة وجدير بالذكر ان روسيا تخلت أواخر عام ٢٠١٤م عن مشروع (السيل الجنوبي) الذي كان من المقرر ان يمر تحت البحر الاسود وعبر بلغاريا لتوريد الغاز إلى جمهوريات البلقان والمجر والنمسا وايطاليا، واستبدلته بمشروع (السيل التركي) الذي يصل عبر تركيا حتى الحدود مع اليونان لإنشاء مجمع للغاز هناك لتوريده فيما بعد للمستهلكين جنوبي أوروبا(خبير امريكي ٢٠١٥). وستقوم بتنفيذ المشروع الشركة السويسرية EGL بالاشتراك مع الشركة النرويجية Statoil، اللتان تمتلكان ٤٢,٥ % من المشروع لكل منهما، والشركة الالمانية التي تمتلك نسبة ١٥%، وقد تم دعم المشروع ببعض التعهدات المالية في الشركة البريطانية BP والشركة الفرنسية Total وحكومة اذربيجان ويشير الخبير الاقتصادي فوغار بايراموف، ان الهدف الرئيسي للاتحاد الأوروبي هو تنويع مصادر الطاقة في ظل هذه المشاريع التي تنقل الغاز الطبيعي من مجموعة من خطوط الانابيب من اذربيجان ودول اخرى إلى الاسواق الأوروبية. وقد اشار إلى ان إيران ممكن ان تؤدي دوراً مؤثراً في مشاريع الغاز ومنها خطي تاب وتاناب، خاصة مع دعوة الشركات الاجنبية إلى الاستثمار في قطاع الطاقة في وقت لمرحلة ما بعد العقوبات، وقد اشار إلى اهمية الاستثمار في اذربيجان والتعاون في مجال الطاقة يتيح لحل خلافات عدة بين الدول الإقليمية في القوقاز (حداد ٢٠١٧).

وقد بدأت اذربيجان بتقديم نفسها بوصفها حليفاً رئيسياً في سوق الطاقة الأوروبية، وحافظت على مصالحها التي تمكنها من ادى دور كبير في مشاريع الغاز الطبيعي، ومن ثم تعزز رغبتها وقدرتها على أداء دور اساسي من خلال إيرادات الغاز الطبيعي لإدامة اقتصادها، فضلاً عن ذلك تعد اذربيجان وجورجيا من اهم طرق الغاز الطبيعي وذات أولوية استراتيجية بالنسبة للغرب، فضلاً عن اهمية تركيا في مشاريع خطوط انابيب الغاز الطبيعي التي تربط تركيا بدول القوقاز والشرق الأوسط، وكمركز للطاقة في أوروبا(وكالة آكي الإيطالية للأنباء ٢٠١٦).

خريطة (٥): توضح مشروع انابيب تاناب وتاب للغاز الطبيعي في منطقة قزوين

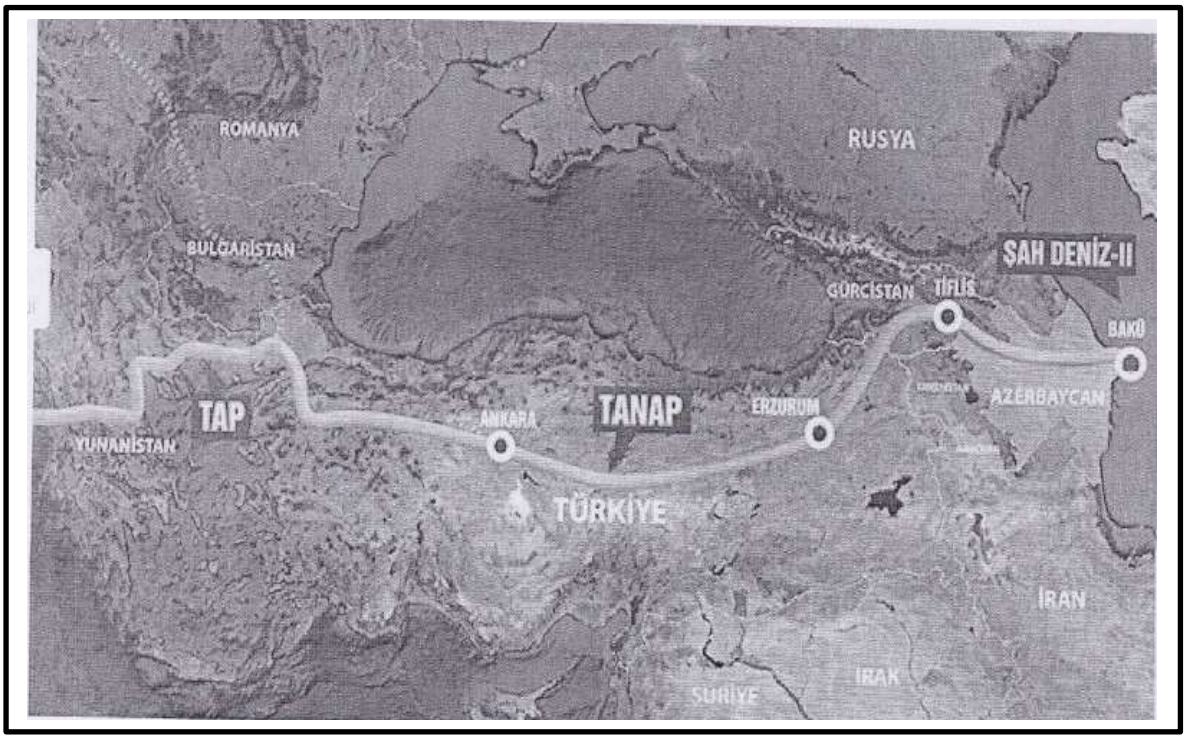

المصدر : ينظر : http://www.turkpress.co\node\28554

ويتضح مما تقدم، ان مسارات خطوط انابيب الغاز الطبيعي في منطقة القوقاز، تؤشر مدى التنافس والصراع بين الدول والشركات العالمية والإقليمية، أي ان انابيب الغاز تخدم استراتيجيات ومصالح دول كبرى وإقليمية، علاوة على ذلك هناك فوائد سياسية واقتصادية واستراتيجية تسعى الدول المتنافسة في منطقة القوقاز للحصول عليها. فضلاً عن ذلك تسبب مشاريع انابيب الغاز المتدفقة إلى تضارب المصالح بين بلدان الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة والصين وتركيا وإيران ..الخ، ومن المرجح ان تغير هذه المشاريع ديناميات القوة في المنطقة.

الخاتمة :

أن الغاز الطبيعي يشكل مصدراً مهماً من مصادر الطاقة الرئيسة في العالم مع توقع زيادة استخدامه في السنوات القادمة ويثير هذا الاتجاه أهمية المناطق التي تمتلك احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي ومن بينها منطقة القوقاز وكذلك قزوين وأسيا الوسطى او روسيا ومع بروز هذه المناطق رافق ذلك ظهور التنافس بين القوى العالمية والإقليمية على وارد الطاقة، وعلى الرغم من الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة والتي تمثلت عبر مشاريع مسارات خطوط انابيب الغاز في القوقاز، ويمثل القوقاز سعراً رئيسياً أدى دور الغاز الطبيعي ونقله للأسواق العالمية من جانب آخر مسارات خطوط انابيب نقل الغاز في القوقاز هي أحد أوجه تضارب المصالح السياسية والاقتصادية بين القوى وبنفس الوقت تحقق تقدما اقتصادية لجميع الأطراف ويشير الى اهمية مستقبل الغاز وأهمية مسارات خطوط أنابيب الغاز في منطقة القوقاز، ومن أهم التوصيات التي يشير لها الباحث هي:

١. اعتماد العراق على خطة طاقة موازية للنفط تقوم على استثمار الغاز بشكل تجاري.

٢. القيام بتحديد الغاز إلى الخارج بواسطة أنابيب
٣. إيصال أنابيب الغاز العراقي وربطها مع مشاريع مسارات انابيب الغاز التي ذكرتها مع البحث عبر تركيا لربط غاز العراق المصدر مع هذه الأنابيب لغرض تصديره الى أوروبا.

المصادر باللغة العربية

١. ابانمي، راشد .2009 .خط *أنابيب نابوكو* .الاقتصادية، العدد 5766، 25يوليو .متاح على الرابط : https://www.aleqt.com .
٢. أبو الهيجاء، وسام .2016 .*أنابيب الغاز الطبيعي أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط* .صحيفة الخليج أونلاين. 28فبراير .متاح على الرابط :https://www.alkhaleejonline.net/articles/zzgviff .
٣. بافيل، بايف .2010 .*القوى العسكرية وسياسة الطاقة :بوتين والبحث عن العظمة الروسية* .أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٤. جريدة الاتحاد. ٢٠١١. اوروبا تبحث عدة خيارات لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. ١١فبراير. متاح على الرابط: https\\www.alittihad.aeldetails.php?id=142428y=2912&artialefull.
٥. حافظ، طالب حسين .2019 .*سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار (أوروبا وروسي)ا* .ملف سياسي. العدد 54. مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
٦. حداد، جورج .2017 .*تصادم الاستراتيجيات بعقد مشاريع أنابيب الغاز في أوروبا* .صحيفة الحياة، 6ديسمبر. متاح على الرابط :https://www.alankbout.com/various-files/. .
٧. حداد، سليم .2003 .*منطقة بحر قزوين وأهميتها الاستراتيجية* .بيروت :دار المساعدة للتأليف والنشر والترجمة.
٨. خبير أمريكي .2015 .*واشنطن ستسعى لانجاح مشروع (تاب) بدلاً من السيل التركي* .صحيفة تركيا بوست. 4 يونيو .متاح على الرابط :https://www.turkey-post.net/p-50055/
٩. خط جنوب القوقاز. ٢٠٢٢. متاح على الرابط: https:\\en.wikipedia.org\wiki\south-caucasus-pipeline.
١٠. دينا، عمار .2016 .*شبكات نقل الطاقة في بحر قزوين* .ط٣ .أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
١١. سبيل، فليب. ٢٠٠٨. الجغرافيا السياسية لخطوط الانابيب حول بحر قزوين. مؤسسة جيمستون.
١٢. سهاد، سامي. ٢٠١٦. البنك الدولي يقرض مشروع (تاناب) ٨٠٠ مليون دولار لنقل الغاز الاذري الى السوق الاوروبية عبر الاراضي التركية. موقع عناوين اليوم الاناضول. انقرة، في ٢٠١٦/١٢/٢١، متاح على الرابط : https:\\aa.com\tr\ar.
١٣. صحيفة الشرق الاوسط . ٢٠٠٨. امريكا تدعم بقوة مشروع خط انابيب نابوكو من سيا الى اوروب. العدد (١٠٦٧٩). ٢٣ فبراير ،لندن. متاح على الرابط التالي: https:\\www.archive-aawsat.com\details.asp?article=459711.
١٤. صحيفة تركيا بوست. ٢٠١٣ . ممر النقل شرق- غرب. ١٦فبراير. متاح على الرابط التالي: https:\\www.turkpress.com.
١٥. طاهر، احمد. ٢٠١٦. الناتو وامن الطاقة في جنوب القوقاز، مجلة السياسة الدولية. العدد ١٤٩. ص١٤٦.
١٦. االدداللة، عمر، وفادي خليل .2014 .*الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى :قضايا التعاون والشراكة الاستراتيجية* .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2 .

١٧. عكاشة، حسين .القوقاز :دراسة في الجغرافيا السياسية .القاهرة :دار النهضة العربية. 1997.
١٨. غريب، ناتاليا. ٢٠١١. إمبراطور الغاز. ط١. ترجمة: عمار القط، القاهرة: مكتبة مدبولي.
١٩. قلي، احمد .٢٠١٢. سياسة تركيا تجاه منطقة القوقاز . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٠. قنديل، ناصر، و فوزي ، عماد.2013 . *حرب الغاز :الصراع على سوريا والشرق الأوسط، ثورات وحقائق سرية* . 28مايو . . متاح على الرابط: https://www.youtube.com/watch.
٢١. كسبة، مصطفى دسوقي .2013 *ثروات آسيا الوسطى – قزوين من البترول والغاز* .حولية أمتي في العالم. العدد 962. 3مارس. متاح على الرابط :.https://hadaracenter.com .
٢٢. الكيلاني، محمود .2017 *أذربيجان :عقود بـ٨٠٠ مليون دولار مع شركات ايطالية تعمل بخط (تاب* .(موقع الأناضول، 20أبريل. متاح على الرابط: https://ar.haberler.com/arabic-newa-1050228 . .
٢٣. ماركاند، روبرت .2009 .*خط نابوكو ..تحرير لأوروبا من الغاز الروسي* .صحيفة الاتحاد، 15يوليو . https://www.alittihad.ae/details.php?id.
٢٤. مانكوف، جفري .2010 *أمن الطاقة الأوراسية* .ط١ .أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٢٥. محمد، حافظ .2016 .*حرب أنابيب الغاز :الوجه الآخر للصراع في الشرق الأوسط :الادنة الجيوسياسية* 18 سبتمبر .متاح على الرابط: https://www.strate.unblog.fr .
٢٦. موقع المعرفة . ٢٠٢٢. خط غاز انابيب الغاز عبر قزوين. نقلاً عن الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية، بواسطة كرانهرن، فرع كي بي آر . متاح على الرابط: https:\\www.marefa.org. وكذلك ينظر: Trans-Caspian Gaz pipline project Azebaijan might transit, Kazakhstan gas to Gorgia, Retrieved, 20\5\2006, https:\\www.CACAZ.com.
٢٧. موقع ترك برس. ٢٠١٦. جاويش اوغلو: نعمل على انهاء مشروع تاناب لنقل الغاز قبل موعده المقرر. ٤ ديسمبر . متاح على الرابط : https:\\www.turkpress.com\node\28554.
٢٨. وكالة آكي الإيطالية للأنباء.2016 . مفوض أوروبي *يشارك في افتتاح أعمال بناء خط تاب للغاز باليونان* 17 .مايو . متاح على الرابط:.https://www.adnki.net/Aki/?p=5769 .

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abanmi, Rashid. 2009. The Nabucco Pipeline. Al-Eqtisadiah, Issue 5766, July 25. Available at: https://www.aleqt.com.
2. Abu Al-Haija, Wissam. 2016. Natural Gas Pipelines: Tools of Hidden Conflict in the Middle East. Al-Khaleej Online. February 28. Available at: https://www.alkhaleejonline.net/articles/zzgviff
3. Al-Abdullah, Omar, and Fadi Khalil. 2014. The European Union and Central Asia: Issues of Cooperation and Strategic Partnership. Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies - Economic and Legal Sciences Series, Issue 2.
4. Al-Ittihad Newspaper. 2011. Europe Explores Several Options to Reduce Dependence on Russian Gas. February 11. Available at: https://www.alittihad.aeldetails.php?id=142428y=2912&artialefull.

5. Al-Kilani, Mahmoud. 2017. Azerbaijan: Contracts Worth $800 Million with Italian Companies Operating on the TAP Pipeline. Anadolu Agency, April 20. Available at: . https://ar.haberler.com/arabic-newa-1050228 .
6. American Expert. 2015. Washington Will Seek to Make the TAP Project a Success Instead of the Turkish Stream. Turkey Post. June 4. Available at: https://www.turkey-post.net/p-50055/
7. Asharq Al-Awsat. 2008. America Strongly Supports the Nabucco Pipeline Project from Asia to Europe. Issue No. 10679. February 23, London. Available at the following link: https://www.archive-aawsat.com\details.asp?article=459711.
8. Benke, Ildiko. 2010. *Power and Energy: Geopolitical Aspects of the Transnational Natural Gas Pipelines from the Caspian Sea Basin to Europe*. Naval Postgraduate School, California.
9. Bishnu, Cimicid B. 2016. *The South Caucasus Republics: Relations with the U.S. and the EU*. Middle East Policy Gunnel, June 17.Available at : https://www.mepc.org.
10. Dina, Ammar. 2016. Energy Transmission Networks in the Caspian Sea. 3rd ed. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
11. Gharib, Natalia. 2011. The Gas Emperor. 1st ed. Translated by: Ammar Al-Qat, Cairo: Madbouly Library.
12. Haddad, George. 2017. Strategies Collide in the Contract for Gas Pipeline Projects in Europe. Al-Hayat Newspaper, December 6. Available at: https://www.alankbout.com/various-files/.
13. Haddad, Salim. 2003. The Caspian Sea Region and Its Strategic Importance. Beirut: Dar Al-Musada for Authorship, Publishing, and Translation.
14. Hafez, Talib Hussein. 2019. Russian Energy Policy Towards Neighboring Countries (Europe and Russia). A Political File. Issue 54. Center for International Studies, University of Baghdad.
15. Italian Aki News Agency. 2016. European Commissioner participates in the inauguration of the TAP gas pipeline construction in Greece. May 17. Available at: https://www.adnki.net/Aki/?p=5769.
16. Kasbah, Mustafa Dasouki. 2013. The Oil and Gas Wealth of Central Asia – The Caspian Sea. My Nation's Yearbook in the World. Issue 962. March 3. Available at: https://hadaracenter.com.
17. Likhacher, Vladimir. 2012. *The Role of Energy in Russia's Relations with Turkey and Iran*. Center for Strategic and International Studies (CSIS), Ankara, March 29.
18. Maarefa Website. 2022. Trans-Caspian Gas Pipeline. Quoted from the US Trade and Development Agency, by Cranhern, KBR Branch. Available at: https://www.marefa.org. See also: Trans-Caspian Gaz pipeline project Azebaijan might transit, Kazakhstan gas to Gorgia, Retrieved May 20, 2006, https://www.CACAZ.com.

19. Mahdier, Marad. 2011. *Energy Security for Europe and Regional Security for the Caucasus*. *Visions of Azerbaijan*, Sup. Available at : https://www.visions.az/oi/9/htm/.
20. Mankoff, Jeffrey. 2010. Eurasian Energy Security. 1st ed. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
21. Marquand, Robert. 2009. Nabucco... Europe's Liberation from Russian Gas. Al-Ittihad Newspaper, July 15. https://www.alittihad.ae/details.php?id.
22. Mohammed, Hafez. 2016. Gas Pipeline War: The Other Side of the Middle East Conflict: The Geopolitical Game, September 18. Available at: https://www.strate.unblog.fr .
23. Ogutcu, Mehmet. 2013. *Turkey's Energy Dynamics, Regional Politics and Pipelines in the Context of Global Game-Changers*. Brussels Energy Club, October 14. Available at : https://brusselsenergyclub.org.
24. Okasha, Hussein. The Caucasus: A Study in Political Geography. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1997.
25. Oshuahecera. 2017. *White House Proposes Slashing. Misprocess in Caucasus*. Eurasia USA, May 26. Available at : https://translate.google.com.
26. Pavel, Ev. 2010. Military Powers and Energy Policy: Putin and the Quest for Russian Greatness. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
27. Qali, Ahmed. 2012. Turkey's Policy Towards the Caucasus Region. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
28. Qandil, Nasser, and Fawzi, Imad. 2013. Gas War: The Struggle for Syria and the Middle East, Revolutions and Secret Facts. May 28. Available at: https://www.youtube.com/watch.
29. Sabil, Philip. 2008. The Geopolitics of Pipelines Around the Caspian Sea. Gemstone Foundation.
30. Suhad, Sami. 2016. The World Bank Loans $800 Million to the TANAP Project to Transport Azerbaijani Gas to the European Market via Turkey. Anadolu Agency. Ankara, December 21, 2016. Available at: https://aa.com/tr/ar/.
31. Taher, Ahmed. 2016. NATO and Energy Security in the South Caucasus, International Politics Journal, Issue 149, p. 146.
32. The South Caucasus Pipeline. 2022. Available at: https://en.wikipedia.org\wiki\south-caucasus-pipeline.
33. Turk Press website. 2016. Cavusoglu: We are working to complete the TANAP gas pipeline project ahead of schedule. December 4. Available at: https://www.turkpress.com\node\28554.
34. Turkey Post Newspaper. 2013. East-West Transport Corridor. February 16. Available at the following link: https://www.turkpress.co